العرب في تحمل مسؤولية فشل مساعي التسوية السلمية ، واعتبرت كل ذلك بداية للضغط الذي ستمارسه امريكا على اسرائيل من أجل تسوية النزاع على اسس « عادلة » ..

أما التحركات والتصريحات الامريكية المطمئنة لاسرائيل والحاوية على تهديدات مبطنة للدول النفطية العربية فقد جاءت على الشكل التالي :

(١) تصريح مدير مكتب الرئيس نيكسون للطاقة في منتصف شهر آب بأن الحكومة الامريكية لن تبدل سياستها نحو اسرائيل على الرغم من حاجة البلاد الى البترول العربي ، وانها ستعمد الى ايجاد طرق « تجعل ايران والسعودية والكسويت تدرك ان زيادة الانتاج هو في مصلحتها » . بالاضافة الى ذلك هاجم السناتور هيوبرت همفري شركات البترول واتهمها بمحاولة التأثير على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط لمصلحة الدول العربية المنتجة للنفط باشاعتها الفكرة القائلة بأن دعم اسرائيل سيسيء الى شحنات البترول الى امريكا وبدعمها « المطالب غير العادلة لبعض الزعماء العرب كي تتخلى امريكا عن اسرائيل » .

(٢) تأكيد روجرز قبل استقالته مباشرة الموقف الامريكي المعروف من النزاع العربي الاسرائيلي حيث قال انه لا يمكن تحقيق التسوية السلمية في المنطقة الا عبر المفاوضات المباشرة بين الاطراف المعنية وأشار الى نجاح المفاوضات بين كل من كوريا الشمالية والجنوبية ، والمانيا الشرقية والغربية ، وبين الهند والباكستان . كما عاد للتشديد على رفض امريكا فرض أي حل للنزاع على دول المنطقة على الرغم من ازمة الطاقة واهميتها بالنسبة لسياسة البلاد .

(٣) قيام الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بصواريخ جو — جو من طراز م — ٧ — ف المصممة خصيصا لمواجهة طائرات الميغ ٢٣ والميغ ٢٥ .

(٤) الاخبار التي ترددت حول الاستعدادات التي تخطط لها الاوساط الامريكية الحاكمة للتدخل العسكري ، اذا لزم الامر ، من أجل تأمين استمرار تدفق النفط الى الدول المستهلكة (خاصة الى امريكا) . لقد أشار السناتور وليم فولبرايت صراحة في خطاب رسمي الى المداولات الجارية على أعلى المستويات حول الاستعداد الامريكي للسيطرة على منابع النفط ان دعت الحاجة الى ذلك . وبينت المجلة الاسبوعية الفرنسية «النوفيل اوبسرفاتور» في منتصف آب ان هذا الموضوع كان موضع مناقشة جدية في اجتماعات سرية عقدت في لندن بين ممثلي حكومتي البلدين حيث تم التداول في المخططات الموضوعة لتنفيذ مثل هذه العمليات العسكرية « اذا استخدمت الدول العربية النفط كسلاح ابتزاز » لحمل الولايات المتحدة على التخلي عن اسرائيل . كما نشرت مجلة « تايم » الامريكية في اواخر آب اخبارا عن المناورات الحربية الاخيرة التي اجراها المارينز في منطقة صحراوية بهدف تدريب الجنود على هذا النوع من الحروب . واستمع المشتركون في المناورات الى محاضرات مفصلة عن الوضع في الشرق الاوسط ، وكان « جيش العدو » في المناورات مسلحا بأسلحة سوفياتية ومرتديا لباس ميدان يشبه لباس الجيش الليبي . وأوردت المجلة النوع التالي من العبارات على لسان الضباط : « نحن هنا لنكتسب الخبرة اللازمة للاستيلاء على البترول » و « يشكل الشرق الاوسط برميل بارود ظاهر للعيان ومن الطيش الا نعد انفسنا لذلك » . ان المغزى الذي تنطوي عليه هذه الانباء واضح ولا يحتاج الى أي تفسير او تعليق اضافي .

(٥) تصريحات نيكسون وتهديداته غير المبطنة كثيرا التي وردت في المؤتمر الصحفي المشار اليه سابقا حيث حذر الدول العربية المنتجة للنفط من استخدام البترول كسلاح سياسي وذكرها بالمصير الذي وصل اليه مصدق عندما خرج كليا عن ارادة الدول المعنية في سياسته النفطية ، كما اكد ان بلاده مصممة على ألا تقع تحت رحمة الدول العربية المنتجة للبترول . ان في هذه الاشارة الى مصير مصدق ما يكفي لافهام الجانب العربي من انه حتى لو افترضنا جدلا ان الانظمة البترولية العربية دخلت في مواجهة جدية مع الولايات المتحدة فان الاخيرة مستعدة لاستخدام كافة الوسائل ، مهما كان نوعها ، للخروج منتصرة من المواجهة .

(٦) تصريحات هنري كيسنجر حول السياسة التي سيتبعها في الشرق الاوسط وكلها تشير الى انه سيتمسك بالموقف الامريكي المعروف . على سبيل المثال أعلن : (أ) ان مهمته بالنسبة للنزاع في المنطقة هي ايجاد الاسس المناسبة